

اسم البرنامج: ما وراء الخبر

عنوان الحلقة: الانتقادات السعودية للسياسات الغربية تجاه إيران وسوريا

مقدم الحلقة: محمد كريشان

ضيفا الحلقة:

- نبيل خوري/ دبلوماسي أميركي سابق

- أنور ماجد عشقي/ رئيس مركز الشرق الأوسط للدراسات الإستراتيجية

تاريخ الحلقة: ٢٠١٣/١٢/١٨.

المحاور:

- أزمة سياسية تلوح بالأفق

- تحول كبير في مواقف الرياض ضد واشنطن

- الخيارات المتاحة أمام السعودية

محمد كريشان: أهلاً بكم، في مقال نشرته صحيفة نيويورك تايمز الأميركية انتقد السفير السعودي في بريطانيا محمد بن نواف بن عبد العزيز آل سعود انتقد السياسات الغربية إزاء إيران وسوريا وقال إنها تخاطر بالاستقرار والأمن في الشرق الأوسط مضيفاً أن بلاده لا يمكن أن تقف اتجاهها مكتوفة الأيدي.

نتوقف مع هذا الخبر لنناقشه في محورين: هل تعد هذه التصريحات إنذاراً مسبقاً لمزيد من تفاقم أزمة مفترضة للعلاقات بين السعودية والدول الغربية؟ وما هي الخيارات المتاحة أمام الرياض للتعامل المستقبلي مع السياسات الغربية والأميركية تحديداً إزاء سوريا والمنطقة؟

إذن اختار السفير السعودي في بريطانيا محمد بن نواف بن عبد العزيز آل سعود صحيفة أميركية لانتقاد سياسات الغرب عموماً إزاء سوريا وإيران واعتبر أنها تنطوي على مجازفة خطيرة، لم يأت المسؤول السعودي في معرض نقده هذا على ذكر الولايات المتحدة تحديداً لكنها بدت حاضرة في إشاراته إلى كثرة حديث من دعاهم

الشركاء والأصدقاء خلال العام الحالي عن الخطوط الحمراء في سياساتهم الخارجية، وبدا للسفير كما جاء في مقاله للصحيفة أن أولئك الشركاء على استعداد للتنازل عن أمن المنطقة والمخاطرة باستقرارها.

### [تقرير مسجل]

**محمد الكبير الكتبي:** بسخونة وتسارع تطورات الأحداث في سوريا وكل المنطقة جاء مقال السفير السعودي لدى بريطانيا وأيرلندا محمد بن نواف بن عبد العزيز منتقداً سياسات الغرب تجاه سوريا وإيران، أكد أن بلاده مصممة على حماية أمن واستقرار المنطقة ودعم الجيش السوري الحر ولو بمفردها بعدما وصفه بتخاذل الغرب وغضه الطرف عن جرائم نظام الرئيس بشار الأسد وإيران، السفير أورد إحصائية جامعة أكسفورد بأن أكثر من مئة ألف مدني بينهم ضحايا دون سن السابعة عشر قتلوا في سوريا وأن سبعين في المئة منهم لقوا حتفهم جراء هجمات جوية وقذائف مدفعية استهدفت عمداً مناطق مدنية، لكن جهود الغرب انصبت على إزالة أسلحة الدمار الشامل لدى النظام وتركت النظام نفسه وهو أخطر تلك الأسلحة، وشبه المقال دعم إيران للأسد بدعمها لطائفة في العراق ولحزب الله اللبناني والميليشيات في اليمن والبحرين ورأى أنه من السهل على البعض في الغرب التعلل بأنشطة القاعدة بسوريا للوقوف مكتوفي الأيدي بينما تشكل تلك الأنشطة أحد نتائج عدم التدخل وأن الطريق لمنع ذلك في سوريا وأي مكان آخر يكون بدعم الاعتدال مادياً وعسكرياً إذا لزم الأمر، مقال السفير الذي اعتبر أيضاً أن شراكة المملكة الإستراتيجية مع الغرب تتعرض لاختبار لسماحه للنظام السوري بالنجاة ولإيران بمواصلة تخصيص اليورانيوم بكل أخطار ذلك قد يمثل أوضح الآراء السعودية حول اتفاق إيران النووي مع الغرب وهو يؤكد ليس فقط على مسؤوليات المملكة الإنسانية تجاه سوريا بل أيضاً على ما سماه مسؤولياتها الدولية الضخمة الاقتصادية والسياسية باعتبارها البنك المركزي للطاقة حول العالم وكمهد للإسلام، أسئلة كثيرة تتبادر للأذهان على خلفية المقال واحتمالات اعتباره تعبيراً عن أزمة في علاقات الرياض بالغرب وعلى رأسها خيارات السعودية المتاحة للتعامل المستقبلي مع كل ما ورد فيه.

### [نهاية التقرير]

**محمد كريشان:** معنا في هذه الحلقة من شيكاغو الدكتور نبيل خوري الدبلوماسي الأميركي السابق والمتخصص في الشرق الأوسط في مجلس شيكاغو للشؤون الدولية

ومن جدة الدكتور أنور ماجد عشقي رئيس مركز الشرق الأوسط للدراسات الإستراتيجية أهلاً بضيفينا، نبدأ من جدة والدكتور أنور ماجد عشقي هل نحن أمام أزمة تزداد تفاقماً بين الرياض وحلفائها التقليديين في الغرب؟

### أزمة سياسية تلوح بالأفق

**أنور ماجد عشقي:** بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، لا شك بأنها بوادر أزمة المملكة العربية السعودية صبرت كثيراً، المملكة العربية السعودية أخطرت طبعاً شركاءها بالغرب بكثير مما يجري في سوريا وبكثير مما يجري في الدول العربية، الممارسات الإيرانية الممارسات السورية قتل الشعب السوري القنابل البرميلية هذه الأمور كلها يعني أصبحت واضحة لأنها جرائم ترتكب ضد المدنيين وجرائم ترتكب ضد المسلمين، فلماذا المملكة العربية السعودية ضاقت ذرعاً بالخطوات البطيئة التي يتخذها الغرب، قد يكون للغرب خطة إستراتيجية، لكن هذه الخطة الإستراتيجية عملية أنه أولاً سحب السلاح الكيماوي بعد كذا النووي من إيران والحيلولة دون السلاح النووي في إيران هذه كلها بنظر الغرب، وبالنسبة للغرب يرون أنها يعني بداية ثم بعد ذلك يتخذون الإجراءات لكن الإيرانيين والسوريين يعتقدوا بأنهم هم يقدمون طعم للغرب يغروهم بهذه العمليات بينما هم يصفون الشعب السوري وينفذون مخططاتهم في الدول العربية والإسلامية فهذه الأمور طبعاً.

**محمد كريشان:** اسمح لي أشترم إلى ملفين هامين وهما سوريا وإيران لكنك مع ذلك ذكرت بأنها بوادر أزمة، لو نسأل الدكتور نبيل خوري هل هي فعلاً بوادر أزمة في حين ربما يرى البعض الآخر أنها أزمة تزداد استفحالاً؟

**نبيل خوري:** أنا لا أعتقد أن هنالك أزمة حقيقية، هنالك اختلاف بالرأي لاشك في ذلك ولكن هذا الموضوع يضحك أحياناً فيعني أنا متفق مع الانتقادات التي وجهتها السعودية إلى سياسة أميركا ولكن لست متفقاً مع الاستنتاجات، فليس هنالك إنذار وليس من الواقع أن تأخذ السعودية خطأ منفرداً بالانفصال عن حلفائها الغربيين، هنالك فرصة للمملكة العربية السعودية أن تلعب دوراً قيادياً مهماً ودوراً دبلوماسياً برأيي لأنه ليس لديها خيار عسكري منفرد ولا مانع من أن تأخذ مبادرة سياسية بالنسبة للقضايا التي تهمها وتهم أميركا أيضاً.

**محمد كريشان:** ولكن اسمح لي دكتور خوري قبل أن نتحدث عن ما هو المطلوب من السعودية لا يمكن أن ننكر بأن العلاقات تمر بمرحلة برود ربما مثل الثلج المتساقط من ورائك وبأن هناك عتب سعودي كبير على سياسات واشنطن خاصة فيما يتعلق أنها لم تكف فقط بأنها لم تتدخل بالشكل المطلوب في سوريا وإنما أيضاً مدت يد المصافحة إلى طهران.

**نبيل خوري:** أنا يعني أعتقد أنه مثل خلاف الحبايب مثلما يقولوا lovers cloud بالإنجليزي ما هو خلاف أزمة حقيقية برغم اختلاف أوجه النظر والتصريحات هنالك لقاءات مستمرة ومن ثم فإن لدى السعودية انتقادات للتقارب الذي بدأ يحصل بين أميركا وإيران ولكن السعودية كانت تسعى دائماً وما تزال إلى مد اليد إلى إيران أيضاً يعني السعودية تنتقد أميركا للتقارب من إيران ولكنها لا تدعو إلى حرب مع إيران تريد حلاً دبلوماسياً ولكن ربما كان يجب مشاركة السعودية في الأحاديث ويعني المفاوضات التي دارت مع إيران، وربما هنا نقطة زعل عند السعودية أنه لم يتم استشارتها بالحد الكافي قبل الشروع بهذه المفاوضات ولكن بالنهاية لا أظن أن الخلاف، خلاف جذري.

**محمد كريشان:** نعم إذن دكتور عشقي هل هو زعل بين حبايب في النهاية؟

**أنور ماجد عشقي:** الحكاية ليست عاطفية أو زعل بين حبايب العملية هنا هي علاقات إستراتيجية وعلاقات تكتيكية، العلاقات الإستراتيجية ثابتة ولا تتغير بين المملكة العربية السعودية وبين الولايات المتحدة الأمريكية وبين الدول الأوروبية لكن العلاقة التكتيكية التي تخضع للمصالح، لمصالح كل دولة هي التي تتأثر الآن فهذا التأثير هو الذي يشار إليه في هذه العملية، هذا يعني ليس بالطبيعة طبعاً لكنه يعني بأننا سوف نتخذ إجراء، ما هو هذا الإجراء هذا الشيء نستطيع أن نتكلم فيه ولكن المملكة العربية السعودية لا تزال تحمل كم كبير من الأسف على التصرف الذي تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية، في العراق حينما بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تتخذ بإيران وطبعاً المملكة العربية السعودية نبهت الولايات المتحدة الأمريكية الرئيس بوش قال خليك بعيد إحنا عارفين كيف نتصرف، كانت النتيجة لما ورطوا وأصبحوا قريبين من الحرب الأهلية وزادت عمليات الإرهاب رأساً التجئوا إلى المملكة العربية السعودية وقتها المملكة العربية السعودية تدخلت إحنا دائماً نقول لهم فكروا بعقلية العربي بعقلية المنطقة لا تأتوا بعقلية من عندكم، لهذا لا بد للولايات المتحدة الأمريكية أن تتشاور مع صديقتها المملكة العربية السعودية في كل إجراء تأخذه في الشرق الأوسط ليس

بالضرورة أن تتشاور مع مراكز دراسات أخرى خارج أميركا وداخل أميركا فقط أو مع الدول الأوروبية لكن لازم تتصل مع أصدقائها المملكة العربية السعودية وغيرها، إذن لابد أن يكون هناك تفاهم طبعاً هم يدونا خبر إيش ساووا وإيش عملوا لكن نحن نعرف بأنهم أحياناً لا يهتمون بما نهتم به لا يهتمون بالأرواح التي تقتل لكن همهم المصالح التي تحصل من ذلك.

### تحول كبير في مواقف الرياض ضد واشنطن

**محمد كريشان:** يعني والبعض لا يرى أن واشنطن قد تكون مخطئة في ذلك كمنطق قوى عظمى حتى وإن كان ذلك عليه نقاط استفهامية من الناحية الأخلاقية، هنا أسأل الدكتور خوري لو كانت القصة فقط متوقعة على السفير السعودي في بريطانيا لهان الأمر لكن هذا المقال يأتي بعد مجموعة من التصريحات للأمير سعود الفيصل عدم أخذ مكان للسعودية في مجلس الأمن هناك مقابلة أخيرة للأمير تركي الفيصل وهو السفير السعودي السابق في الولايات المتحدة يقول هناك أزمة ثقة الآن بين الرياض وواشنطن وحتى أنه عندما سئل ما الذي يمكن أن تقول لأوباما قال استفق أو صحصح إذا أخذنا العبارة العامة استيقظ أيها المتراخي أو شيء من هذا القبيل وكررها يعني المسألة تبدو على عكس مرات سابقة ربما أخطر مما حدث من قبل.

**نبيل خوري:** أنا متفق مع ما قاله الدكتور بأن هنالك مصالح ثابتة للطرفين ولذلك فاعتقد أن مصالح السعودية مرتبطة بأميركا سياسياً وعسكرياً واقتصادياً ولا يمكن لها التخلي عن أميركا والعكس هو صحيح أيضاً ولذلك هنالك خلاف بالرأي وهنالك خلاف حول مدى التواصل والاستشارة ولكن أنا أقول هنا بأنني متفق أولاً مع الانتقادات التي توجه لإدارة أوباما ومتفق أيضاً بأن هنالك مسؤوليات كبيرة للمملكة العربية السعودية في المنطقة وفي العالم، ولكن إذا كان هذا هو الحال فلماذا رفضت السعودية المقعد في مجلس الأمن الدولي؟ فكانت هذه فرصة نادرة لها لكي تضطلع بمسؤولياتها وعلى أعلى المستويات فهنالك تناقض يعني يريدون أن يقوموا بدور كبير ولكن لا يريدوا أن يأخذوا مركزهم عندما يدعوا إلى هذا المركز.

**محمد كريشان:** ولكن دكتور أليس مشروعاً أن تشعر الرياض بأن حليفاً استراتيجياً لعقود يمكن أن يغير موقفه منها ويذهب إن شئنا للمعسكر الآخر وكأن شيئاً لم يكن وكأنه لا يعتد بهذا الحليف؟

**نبيل خوري:** شوف ما هو الدكتور قال مش مسألة زعل هنالك مصالح وهنالك دول وقد تأخذ المملكة العربية السعودية على أميركا تقاعسها في التشاور، ولكن بالنهاية أميركا لم تذهب إلى معسكر آخر وأميركا مازالت ملتزمة بأمن المملكة العربية السعودية وملتزمة بالتشاور مع حليفها الكبرى في الشرق الأوسط المهم هنا أنه السعودية ليس لديها خيارات عسكرية ولا تدعو إلى خيار عسكري هنالك تحدي القضية السورية، والقضية السورية بالنهاية يجب أن تنتهي إلى نهاية دبلوماسية بمعنى وإذا كانت أميركا فشلت بأن تقود حملة دبلوماسية تصل بهذا المشكل إلى حل عادل فلنتفضل السعودية وتقوم بمبادرة في هذا المجال، هنالك القضية الفلسطينية وهنالك أيضا الدعوة إلى نوع من الحل العادل وفي المقال الذي أشرت إليه هنالك إشارة في آخر المقال إلى الحل المطروح سعودي من سنة ٢٠٠٢ الحل العربي وهو حل يدعو إلى نوع من التفاهم مع إسرائيل فإذن هنالك في النهاية تفهمين مطلوبين تفاهم مع إيران حول الشأن السوري وحول دور إيران في المنطقة وتفاهم مع إسرائيل حول الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، في الحالتين دور دبلوماسي فلنتفضل السعودية وتلعبه.

**محمد كريشان:** على كل مهما كان توصيف للموضوع إن كان عتب أو أزمة أو أزمة ثقة نريد أن نعرف بعض الفاصل إلى أي مدى يمكن أن تمضي السعودية في الخيارات التي قد تكون متاحة أمامها للتعامل المستقبلي مع السياسات الغربية والأميركية تحديدا إزاء سوريا والمنطقة بشكل عام لنا عودة بعد قليل.

## [فاصل إعلاني]

### الخيارات المتاحة أمام السعودية

**محمد كريشان:** أهلا بكم من جديد ما زلتم معنا في هذه الحلقة التي نتناول فيها دلالات تحذير السفير السعودي في بريطانيا من عواقب السياسات الغربية إزاء سوريا وإيران، دكتور عشقي في جدة عندما نعود إلى مقال السفير محمد بن نواف بن عبد العزيز آل سعود نلاحظ نوع من نبرة التحدي عند الإشارة إلى أن مثلا السعودية ليس لديها خيار إلا أن تكون حاسمة فيما يتعلق بالشأن الدولي بأن سوف نسعى للقيام بمسؤوليتنا سواء دعمنا الغرب أم لم يدعمنا هذا التمشي برأيك إلى أين يمكن أن يصل؟

**أنور ماجد عشقي:** أولا أحب ألقى الضوء على نقطة مهمة في هذه العملية، النقطة الهامة أن تخلي للمملكة العربية السعودية عن مقعدها ليس تخاذلا عن موقفها، المملكة

العربية السعودية لها تأثير على الدول دول طبعاً بمجلس الأمن سواء كانت دائمة وغير دائمة بدليل أن المملكة العربية السعودية هي التي ضغطت على الدول الخمسة لإيقاف حرب العراق، الأمر الثاني المملكة العربية السعودية طالما أنها هي قادرة على الضغط وقادرة على التفاهم وتنفيذ ما تريد داخل مجلس الأمن فلماذا تكون عضوة وتتحمل أخطاء مجلس الأمن ضمن الذين يتحملون هذه الأخطاء هذه نقطة، النقطة الثانية فيما تفضلت به لو درسنا وتمعنا في الخبر من الذي صرح؟ الذي صرح هو السفير السعودي في بريطانيا، لماذا اختير السفير السعودي هو الذي يصرح؟ لأن بريطانيا هي المتخاذلة في هذه العملية لأن بريطانيا نأت بنفسها عن عملية سوريا الأمر وهي أيضا تدفع بعملية إيران ويعني وتطلب من الولايات المتحدة الأميركية التريث والكثير من الأمور، لماذا كان التصريح في الولايات المتحدة الأميركية في صحيفة كبرى لأنها معناها يا ولايات المتحدة الأميركية لازم تدخلوا ولا تستمعوا إلى بريطانيا ماذا كانت النتيجة؟ النتيجة أن رئيس الوزراء الفرنسي قرر أن يأتي إلى المملكة العربية السعودية يوم ٢٩ و ٣٠ من هذا الشهر كما ذكر في صحيفة الشرق الأوسط اليوم، هذه زيارة أكد فيها نقطة مهمة جدا قال أنه ثبت لدينا ولدينا دلائل بأن الجماعات الإرهابية التي في سوريا هي من صناعة النظام فهذا صحيح، لأنك لو نظرت أي إنسان مشاهد يشوف البراميل ما تلقى عليهم تلقى على المدنيين وعلى الشعب، الضرب يصير في مدن المدنيين ما واحد منهم قتل لا من جماعة داعش ولا من الجماعة الثانية اللي هي النصرة فإذن هذا معناه إن فيه اتفاق.

**محمد كريشان:** وتأكيدا لكلامك دكتور عشقي بعد إذنك في مقابلة برناركو شنير وزير الخارجية الفرنسي السابق لتلفزيون CNN قال في الوقت الذي كان فيه الأميركيون يطلبون أن نكون معهم في ضربهم لسوريا كانوا يتفاوضون مع إيران وعليهم أن يراجعوا هذه المسألة، مسألة أن قد يكون استبداد بشار الأسد أهون من خطر جماعات متطرفة مقبلة، هل معنى ذلك ربما الرياض تسعى إلى استقطابات جديدة داخل حلفائها الغربيين مثلا باستمالة البعض طالما خذلها إن صح التعبير والبعض الآخر؟

**أنور ماجد عشقي:** إذا كان السؤال موجه لي أقول أن المملكة العربية السعودية لها عدة خيارات في عملية الضغط من أهم الخيارات.. ولكن أيضا لها خيار آخر هذا موجه إلى بريطانيا معناها أن يا بريطانيا قد نخفف من العلاقات الاقتصادية والتجارية معكم إذا لم تقوموا بدوركم الإنساني في سوريا وفي هذه المنطقة وأيضا الولايات المتحدة الأميركية قد نخفف أيضا قليلا من العلاقات الاقتصادية معكم هذه إشارات، وأنتم يا فرنسا إذا أنتم

مشيتم معنا طيب نحن نزيد عملية العلاقات الاقتصادية معكم وأيضا دول مجلس التعاون ستكون معنا، فإذن العملية فيها إشارات ضمنية فإذن الشيء الثاني قد المملكة العربية السعودية تتفق مع روسيا وهي التي تعطي أسلحة للجيش الحر مضادة للطائرات، قد تطلب من أي دولة أخرى من الدول زي أوكرانيا أو غيرها من التي لديها نوع من هذه الأسلحة أو من الصين بأن تتدخل، لأن هؤلاء يهتمها المصالح إذا كانت مصالحهم مع المملكة العربية السعودية جاءوا إلى المملكة العربية السعودية وإذا كانت مصالحهم مع سوريا جاءوا إلى سوريا، المملكة العربية السعودية ضغطت على روسيا وعارفة روسيا أن المملكة العربية السعودية إذا وقفت أنابيب الغاز التي تمر من قطر إلى أوروبا، طبعا تستطيع المملكة العربية السعودية توقف هذه الأنابيب بأن تمر من عندها وهذا شيء يضر بروسيا إذا سمحت بهذه الأنابيب أنابيب الغاز، وروسيا..

**محمد كريشان:** ولكن هل يمكن أن تلتقط هذه الإشارات وهي عديدة على ما ذكرت ومهمة كلها سياسيا واقتصاديا دكتور نبيل خوري هل يمكن أن تلتقط إشارات بهذا المفهوم في واشنطن؟

**نبيل خوري:** يعني أنا أعتقد هنا أيضا أن ليس بداعي إلى مد أصابع الاتهام في الاتجاهين، المصلحة واحدة بالنهاية وأنا أذهب إلى أكثر مما ذهب إليه الدكتور في انتقاد لسياسة الإدارة الأميركية حاليا يعني هي خسرت مصر برغم عودة العسكر إلى سدة الحكم فيها وبخلاف حاد مع السعودية ومع إسرائيل دون أن تكسب إيران يعني لا هذا ولا ذلك، فهناك كما قلت وأشرت إليه هنالك دور سياسي مهم يجب أن يلعب في المنطقة وإذا كانت أميركا تقاعست وأنا أعتقد أنها تقاعست لأن هو الموضوع في سوريا متفاهم وأميركا يظهر على أنه لا تستطيع أن تقوم بأي شيء لكي تنهي هذا الموضوع، إذن هنالك دور مهم للسعودية أن تلعبه وأنا أؤيد ذلك ولا أعتقد أن الإدارة الأميركية ستقف بوجه أي دور سعودي إذ كان سياسيا أو اقتصاديا ولكن بالنهاية يدعو إلى حل سلمي في المنطقة وأظن أن هذا الحل السلمي لا بد أن يشمل إيران يعني بالنهاية مد اليد إلى إيران ليس خطأ ولكن المهم التشاور بشأنه، وأعتقد أن السعودية بالواقع نحن ننفق دور قطري في هذا المجال لأنه لفترة منذ بداية الأزمات العربية أخيرا الربيع العربي كان هنالك دور قطري وسعودي، وفي هذه الأيام دور قطر تقلص نوعا ما فأظن هنالك لمجلس التعاون الخليجي دور رئيسي يجب أن يلعبه هذا المجلس لأن له مصالح حيوية في المنطقة ككل، ولذلك أظن أن هذه التحذيرات ليست ضرورية ومد أصابع الاتهام ليس ضروريا، يجب المشاركة والاتفاق على حل سياسي معين وإذا كان



زام المبادرة بأيد عربية فليكن لا مانع.

**محمد كريشان:** شكرا جزيلاً لك الدكتور نبيل خوري الدبلوماسي الأميركي السابق والمتخصص في الشرق الأوسط في مجلس شيكاغو للشؤون الدولية، وشكراً أيضاً لضيفنا من جدة الدكتور أنور ماجد عشقي رئيس مركز الشرق الأوسط للدراسات الإستراتيجية، بهذا مشاهدنا الكرام نكون قد وصلنا إلى نهاية هذه الحلقة دمت في رعاية الله وإلى اللقاء.